التّشبيهُ فِي الإليَاذةِ الإسْلامِيَّةِ لأحْمَد مُحرَّم

إعداد

أ.وسا م فايز عبد الرحيم رضوان
باحث ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة دمنهور

ا.د. مروة شحاته الشقرفي
أستاذ الأدب – بقسم اللغة العربية– كلية الآداب
جامعة دمنهور

دورية الانسانيات – كلية الآداب – جامعه دمنهور
العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

التَّشْبِيهُ فِي الإِلْيَاذَةِ الإِسْلامِيَّةِ لأَحْمَد مُحَرَّم

أ.وسام فايز عبد الرحيم رضوان
ا.د. مروة شحاته الشقرفي

المُقَدِّمَة

الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد ؛ فسيظل الشعر العربي المعاصر في حاجة ماسَّة إلى دراسات تحاول أن تتلمس حركته من الداخل ، وقد شغلت الصورة الفنية تفكير النقاد ؛ لذا انتشر هذا المصطلح في كثير مِن مُؤَلَّفَاتِهِمْ .

وغيرُ خَافٍ أَنَّ للصورة الفَنِّيَّة دورًا مُهِمًّا في إثراء التذوق الفني وتنميته لدى المتلقي ؛ حيث تُكَوِّنُ فِكْرَهُ الفنيّ والثقافيّ والجماليّ .

بلغ عدد أبيات الإلياذة الإسلامية لأحمد مُحَرَّم ما يربو على خمسة آلاف بيت ، وتُعَدُّ عملاً شعريًّا ضخمًا ، سَخَّرَ له الشاعرُ شطرًا كبيرًا من عُمْرِه ، ودَمَجَ فيه ثقافته الإسلامية مِمَّا جعله كشعراء الإسلام الأَوَّلِينَ ، مثل : عبد الله بن رَوَاحة ، وحَسَّان بن ثابت وغيرهم .

فقد دَرَسَ أحمد مُحَرَّم جهاد الرسول (ﷺ) ، وأحداث الدعوة ، والهجرة ، والغزوات ، ونَظَمَ فيها عشرات القصائد والمقطوعات على اختلاف الأوزان والقوافي ، وسَمَّاها بـ(الإلياذة الإسلامية) ، وقد عَدَّهَا بعضُ دارسي الأدب من الشعر الملحميّ .

والملحمة الإسلامية التي أبدعها أحمد مُحَرَّم عرض فني شعري لسيرة النبي (ﷺ) منذ أن دعا الناس إلى الإسلام ، وحتى وفاته ، وتُعَدُّ سابقة في الأدب العربي أن يصل شاعر إلى هذا العدد من الأبيات التي تعرض موضوعًا واحدًا أو حقبة زمنية مُعَيَّنَة .

وقد تحدث أحمد مُحَرَّم في (الإلياذة الإسلامية) أولاً عن بَدْء الوحي ، والدعوة في مكة ، ثم الهجرة إلى المدينة ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، والمعاهدات مع اليهود ، وموقف المنافقين ، ثم تحدث بعد ذلك عن الغزوات وأحداثها في بقية الجزء الأول والثاني والثالث .

والملاحظ أن الشاعر أحمد مُحَرَّم – على الرغم من فحولته الشعريَّة – لم يكن وافر الحظ كإخوانه حافظ إبراهيم وأحمد شوقي وغيرهم من ناحية الاهتمام بدراسة شعره .

ولذلك تحاولُ هذه الدراسة إيفاء ذلك الشاعر الجليل حَقّه من الدرس ، وتسعى لدراسة التشبيه في ديوان (مجد الإسلام) المعروف باسم (الإلياذة الإسلامية) .

ومن الملاحظ في ديوان مجد الإسلام اعتماد أحمد مُحَرَّم على الوحدة الموضوعية في قصائده ، وهذا لِزَامٌ عليه حسب موضوع الإلياذة الإسلامية : السيرة النبوية الشريفة ، لكنه برع في التأليف بين الأحداث وربطها ، والتخلُّص من أحدها إلى الآخر في يسر وسهولة ، وذلك داخل الحادثة الواحدة ، لكنه لم يربط الأحداث كلها في ديوانه ؛ فلغزوة بدر مثلاً قصيدة خاصة بروِيٍّ خاصّ ، ثم ينتقل إلى ما يليها بروِيٍّ جديد ، أو بالروي نفسه أحيانًا ، لكن يمكن القول إن أحمد مُحَرَّم قد عمد إلى ذلك لتكون على النسق الذى رُوِيَتْ به السيرة نفسها ؛ فقد رُوِيَت مُنَجَّمَة ، وهي بذلك أيسر للباحث الذى يعمد إلى حدث منها بعينه ، ثم هي – في النهاية – مترابطة – وَإِنْ فُصِلَ بينها في الظاهر – فهي تتحدث عن شخص واحد ، وتتناول رسالةً محددة ، ولها هدف واحد .

وتناول تمهيد هذا البحث : نشأة أحمد مُحَرَّم ، وبيئة أحمد مُحَرَّم ، والمنزلة الشعرية لأَحْمَد مُحَرَّم بين معاصريه ، وآثار أَحْمَد مُحَرَّم الأَدَبِيَّة ، ومفهوم الصورة في النقد الأدبي القديم والحديث .

وسيتم الاتكاء في الدراسة على المنهجين : التاريخيّ والفنيّ .

التَّمْهِيد :

أَوَّلاً : نَشْأَةُ أحمد مُحَرَّم :

وُلِدَ أحمد مُحَرَّم في يوم السبت العشرين من يناير عام 1877م الموافق الخامس من مُحَرَّم عام 1294هـ ، والراجح أنه ولد في قرية إيبا الحمراء من قرى مركز الدلنجات بمحافظة البُحَيرَة [1] .

وسبب تسمية أحمد مُحَرَّم بهذا الاسم ولادته في شهر المُحَرَّم ، ويُرَجِّحُ ذلك أن أخاه الأكبر قد سَمَّاهُ أبوه مُحَمَّد صَفَر [2] .

أما والده فهو الأفندي حسن عبد الله ، الذى يعود نَسَبُهُ إلى العِرْق التركيّ ، وبالتحديد إلى المماليك الشراكسة ، وكذلك يعود نسب أُمُّهُ إلى الأصل التركيّ المُخْتَلِط بالدَّمِ المِصْرِيّ كما يذكر أحمد مُحَرَّم نفسه [3] ، وقد كان والده مُحِبًّا للعرب ، متمسكًا بمبادئ الإسلام ، شغوفًا بالقراءة ومجالس الأدباء [4] .

وقد نشأ أحمد مُحَرَّم نشأة علميَّة ؛ حيث تَرَبَّى على أيدي المعلمينَ الذين أحضرهم أبوه من أجله ؛ فحَفِظَ القرآن الكريم ، وتَلَقَّى المبادئ العامة في القراءة والكتابة والحساب والإملاء ؛ فأرسله أبوه إلى القاهرة ؛ فلم تُعْجِبْهُ الدراسةَ فيها ؛ فأعاده أبوه وأحضر له عددًا من أساتذة الأزهر ليلقنوه آداب اللغة العربية ، وقد صَحِبَ أباه في رحلاته إلى دمنهور ، وحضر معه المجالس الأدبيَّة المختلفة ، واتصل بالشعراء والأدباء [5] .

وقد تمتَّع أحمد مُحَرَّم بموهبة شعريَّة فطرية ، وذكاء حادّ ؛ فيقول عن نفسه : « كان أول شعرى الذي ظهرت بواكيره وأنا في الثانية عشرة ... وقد كرهت أن يظهر لي شيء من ذلك ... حتى وَثِقْت من نفسي ... وتأثرت بالشعر الجاهليّ تأثُّرًا غير قليل ، وتَزَوَّدْتُ من شعر المخضرمينَ مَا كفاني ، ثم وقفت طويلاً عند أبي تمام والبُحْتُرِيّ والمُتَنَبّي والشَّرِيف الرَّضِيّ والمَعَرّي ؛ فاستفدتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ... أما الشعراء المعاصرون ما تأثرت بشعر واحد منهم تأثري بشعر البارودي وشوقي وصبري » [6] .

لقد تَوَفَّرَتْ لأحمد مُحَرَّم الموهبة الفطريَّة المصقولة بالثقافة والاطلاع ، وتمكن من الاندماج مع الناس في حياتهم العامة من خلال مصاحبته لأبيه في أسفاره ومجالسه ؛

حيث عاش حياة ميسورة في رخاء والده حتى تُوُفِّيَ بالقاهرة عام 1920م فرثاه بقصيدة طويلة .

وقد فَوَّتَتْ عِزَّةُ نَفْسِ مُحَرَّم عليه العديد من الفُرَص التي تجعله ينعم بحياة كريمة ، من ذلك ما يرويه ابنه سليمان مُحَرَّم الذي ذهب إلى أن المَجْمَع الأدبيّ واللُّغَوِيّ قد بَيَّتَ النِّيَّة على الانتفاع بموهبة والده ، لكن تأخر صدور القرار كثيرًا ؛ فَلَمَّا ذهب ليستطلع الخبر من وزير المعارف ، أخبره أن القرار مُتَوَقِّف على التوقيع ، وأنَّ أبياتًا قليلة يَمْدَحُ فيها مُحَرَّم الحكومة كفيلة بتسهيل كل شيء ؛ فلما ذهب إلى والده في دمنهور ليخبره بذلك أجابه قائلاً : (مُحَالٌ أن يكون هذا يا بُنَيّ) ، فكان لا يستجيب لإغراءات المال ، ولا يتنازل عن كبريائه ، وهو ما أدى إلى ظُلْمِهِ كثيرًا في الدراسات العلمية والأوساط الأدبية [7] .

وقد تُوُفِّيَ أحمد مُحَرَّم في الثالث عشر من يونيو سنة 1945م ، بعد أن أفنى حياته في الدفاع عن الوطن ، وجهاد المحتل ، ونُصْرَة الإسلام [8] .

ثانيًا : بِيئَةُ أَحْمَد مُحَرَّم :

إننا لن نتمكن من الإحاطة بأحاسيس شاعر ما أو فَهْم الأسباب التي دفعته إلى قول الشعر دون دراسة البيئة التي أَثَّرَتْ فيه ؛ كي نتمكن من الوصول إلى معرفة مراحل تطوُّر شعره .

لقد كانت مصر تحت الحكم العثماني ، الذى ساعد – بصوره كبيرة – على سُوء الأحوال الاقتصاديَّة والسياسيَّة بشكل عام ، والأدبيَّة والعلميَّة بشكل خاص ، ومع ذلك فقد ترابط العرب والعثمانيون حفاظًا على رباط الخلافة الإسلامية ؛ حتى بدأت الدولة العثمانية تتعرض للهزائم المتوالية ، التي أضاعت كثيرًا من ممتلكاتها ، وكشفت الفساد الذي وصلت إليه البلاد [9].

فمن الناحية الأدبيَّة كان الأدب مُتَأَثِّرًا بالثقافة الفارسيَّة مع قليل من التركيَّة الشعبيَّة ، وعلى الرغم من ظهور المقالات والقصائد الاجتماعيَّة ؛ فإنها لَمْ تَرْقَ إلى أن تكون اتجاهًا أدبيًّا خاصًّا ، أو أنْ تُؤَثِّرَ في مُتَلَقِّيهَا ؛ فكانت خاليةً من التَّسَلْسُل والربط الفكري ؛ ولذلك لم يَذْكُر التاريخ الأدبيّ تلك المرحلة إلا يسيرًا [10] .

كذلك كانت الأحوال مضطربة في العاصمة إسطنبول مع تمرد الجيش على السلطان ، وهو ما أَثَّر في بقية الولايات ، وأثار فيها القلاقل والثورات الداعية إلى الاستقلال والإصلاح ؛ فلم تلبث أن سقطت الخلافة ثم السلطنة في أوائل القرن العشرين مع قدوم الاستعمار الذى انتهى باستقلال الدول العربية [11] ، تلك كانت أحوال العصر التي سبقت أحمد مُحَرَّم ، أما الأحداث المعاصرة التي أثرت فيه بدرجة كبيرة ؛ فهي كثيرة منها :

كانت **الحملة الفرنسية عام 1798م** برزخًا وَصَلَ بين العرب وأُوربا ؛ فقد دُهِشَ العرب والمصريينَ لِمَا وصلت إليه أوربا من تقدُّم في العلوم والفنون كافة ، وفي نظام الحُكْم والسياسة ؛ لذلك فقد كانت أُولى الأحداث التي رفعت الوعي بأهمية التعرف إلى آخر ما تُوُصِّلَ إليه في العصر الحديث في شتى المجالات ؛ فاستفاد منها رفاعة الطهطاوي (ت1873م) الذى كان من أبرز الداعينَ إلى الاستفادة من الغرب في تطوره بعد بعثته إلى باريس في عهد محمد علي (ت1849م) [12] .

كذلك من أبرز الأحداث تأثيرًا في الحقبة التاريخية الأخيرة **احتلال بريطانيا لمصر عام 1882م** بعد هزيمة أحمد عرابي في معركة التل الكبير 13 سبتمبر 1882م ، وكان لذلك الحدث أثرٌ كبيرٌ في مصر ، وبقية البلدان المتأثرة بمصر في كثير من النواحي ؛ فقد نهب الاحتلال ثروات مصر ، وتَدَخَّلَ في نظام التعليم ، وألغى الجيش المصري ، وعمل على تقسيم مصر والسودان ؛ فصارت مصر نتيجة ذلك تابعة لبريطانيا وفقدت تأثيرها ؛ مِمَّا أدى إلى ظهور كثير من الشخصيات الوطنية ، التي حاربت الاستعمار ، مثل : مصطفي كامل وأحمد مُحَرَّم وغيرهما [13] .

دعا مصطفي كامل ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وغيرهم في صحيفة العروة الوثقى وغيرها من الصحف والمجلات إلى **إنشاء جامعة إسلامية** تحمي بلاد الإسلام من أطماع الغرب ؛ ولذلك كانت الثقافة السائدة في تلك الحِقْبَة بين الأدباء مدح السلطان العثماني بصفته خليفةً للمسلمين ؛ بغرض الحفاظ على الوحدة الإسلامية [14] .

ومن ذلك قول أحمد مُحَرَّم في مناسبة صدور الدستور العثماني ، الذي سَوَّى بين شعوب المسلمين عام 1908م : (البسيط)

يَا آلَ عُثْمَانَ مِنْ تُرْكٍ وَمِنْ عَرَبٍ وَأَيُّ شَعْبٍ يُسَاوِي التُّرْكَ وَالعَرَبَا

صُونُوا الهِلالَ ، وَزِيدُوا مَجْدَهُ عَلَمًا لا مَجْدَ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ ضَاعَ أَو ذَهَبَا [15]

وقد ساعد مصطفي كامل من خلال خُطَبه الحماسية على **ظهور الحركة الوطنية** على نحو واسع في مصر ؛ فالتفَّ الناسُ حولَهُ ، خاصةً بعد دعوته إلى إنشاء الحزب الوطنيّ ؛ ليكون نقطة انطلاق في كفاح الاستعمار ، وقيام الجامعة الإسلامية ، ودعم الخلافة في مواجهة أطماع الغرب [16] .

وقد تأثر أحمد مُحَرَّم بذلك كثيرًا ؛ فانعكس على شعره ، وساعد مصطفي كامل على إعلاء معاني الوطنية والمقاومة ، يقول : (الكامل)

سَيفٌ أَضَاءَ الحَقُّ مِلءَ فِرِنْدِهِ وَتَأَلَّقَ الإِيمَانُ مِلْءَ مَضَائِهِ [17]

وظهرت **قضية تحرير المرأة** بسبب الانفتاح الشديد على الثقافة الغربية ، وكان من أبرز مَنْ دعا إليها قاسم أمين ؛ حيث حثَّ المرأة على الأخذ بالأساليب الأوربية في التعليم والتربية ونَزْع الحجاب [18] .

وقد لاقت دعوة قاسم أمين (ت1908م) معارضة عنيفة في المجتمع الشرقيّ المُحَافِظ ، وحَذَّرَ أحمد مُحَرَّم من الدعوة إلى تحرير المرأة في شعره ، يقول : (الطويل)

أَغَرَّكِ يَا أَسْمَاءُ مَا ظَنَّ قَاسِمُ أَقِيمِي وَرَاءَ الخِدْرِ فَالمَرْءُ وَاهِمُ

سَلامٌ عَلَى الأَخْلاقِ فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ إِذَا مَا اُسْتُبِيحَتْ فِي الخُدُورِ الكَرَائِمُ [19]

وقد كانت الدعوة إلى تحرير المرأة ذات صدًى واسع لدى الأدباء والكُتَّاب ، وانتهت بمشاركة المرأة في مختلف المجالات .

هذا وقد استغل الاستعمار حادثة مقتل بطرس غالي 1910م لإثارة **الفتنة الطائفية** بين المسلمين والمسيحين في مصر ؛ فَتصدَّى حُكَمَاء الشعب إلى تلك **الفتنة المغرضة** ، وكان من أبرز هؤلاء أحمد مُحَرَّم ، الذي أذاع أن الأقباطَ جُزْءٌ ذَائِبٌ فِي نَسِيجِ مِصْر ، وأنهم إخوة الوطن ، يقول : (البسيط)

يَا أُمَّةَ القِبْطِ وَالأَجْيَالُ شَاهِدَةٌ بِمَا لَنَا وَلَكُمْ مِنْ صَادِقِ الذِّمَمِ

هَذِي مَوَاقِفُنَا فِي الدَّهْرِ نَاطِقَةٌ فَاسْتَنْبِئُوهَا تُرِيحُونَا مِنَ التُّهَمِ [20]

وكان **لغزو إيطاليا لليبيا** عام 1913م أثرٌ كبيرٌ في المصريين ؛ فَتَطَوَّعَ كثيرٌ منهم للدفاع عن ليبيا أمام المحتل ، وتفاعل أحمد مُحَرَّم مع هذه الحرب بأحاسيسه ووجدانه ، يقول : (الطويل)

رُوَيدًا (بَنِي رُومَا) فَلِلحَرْبِ فِتْيَةٌ تَهِيجُ الظُّبَى أَطْرَابَهُمْ وَاللَّهَاذِمُ [21]

وكان من نتائج **الحرب العالمية الأولى** عام 1914م أن تمكن الاستعمار الإنجليزيّ من الدخول إلى كثير من البلدان العربية ، والتدخُّل في سياساتها ؛ فما زاد ذلك الشخصيات الوطنيَّة إلا حماسًا وتنديدًا بالمحتل ، وفي ذلك يقول أحمد مُحَرَّم : (مجزوء الكامل)

مَا لِي دَعَوتُ فَلَم أَجِدْ فِي الشَّعْبِ أَجْمَعَ مِنْ مُجِيبْ ؟ [22]

ونضجت من خلال ذلك القومية العربية والوطنية ؛ فثار المخلصون ضد الاحتلال الذي ما انفك يطاردهم ، ويلقي القبض عليهم [23] .

وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م ، طالب العرب بريطانيا بمنحهم الاستقلال وإلغاء الاتفاقيات السرية التي تهدف إلى تقسيم البلاد [24] ؛ ففي مصر اتحدت الأمة بكل طوائفها وأحزابها مطالبةً بالاستقلال ؛ فاندلعت **ثورة عام 1919م** ؛ حيثُ خرج وفدٌ من مصر لمفاوضة الإنجليز ؛ فانتهى الأمر بنفيهم إلى مالطة ؛ مِمَّا أَدَّى إلى اندلاع

الثورة ؛ ليقابلها الإنجليز بالقمع والعنف ؛ لتزداد المشاعر الوطنية تأجُّجًا في أنحاء البلاد [25] ؛ فثارت قريحة الشعراء ، فهبوا للدفاعِ بالقلم واللسان عن الأُمَّة ، ومن ذلك قول أحمد مُحَرَّم : (الوافر)

عَمِيدَ الغَاصِبِينَ نَزَلْتَ أَرْضًا يَبِيدُ الغَاصِبُونَ ، وَلا تَبِيدُ

يَذُودُ الوَاحِدُ القَهَّارُ عَنْهَا إِذَا قَهَرَتْ جُنُودُكَ مَنْ يَذُودُ [26]

كما أثارت **القضية الفلسطينية** قريحة شاعرنا الإسلامي أحمد مُحَرَّم ؛ فكان يستغل المناسبات المختلفة لِيُعَرِّجَ عليها بالذكر ، ويَهِيبَ بالعرب أَلا يتركوا أُولَى القِبْلَتَينِ حبيسًا مكلومًا ، ومن ذلك قوله : (الرمل)

فَزَعَ (القُدْسُ) ، وَضَجَّتْ (مَكَّةٌ) وَبَكَتْ (يَثْرِبُ) مِنْ فَرْطِ الأَلَمْ

وَمَضَى الظُّلْمُ خَلِيًّا نَاعِمًا يَسْحَبُ البُرْدَينِ مِنْ نَارٍ وَدَمْ [27]

وفي خِضَمِّ تلك الأحداث استفاق العالم على **حرب عالمية ثانية** عام 1939م انزلقت إليها الأقدام دون أن يكون لها فيها ناقة أو جمل ؛ فتركت أثرًا شديدًا في العالَم ، وفي وطننا العربي كذلك .

ومن ثم ظهرت الدعوات إلى قيام **جامعة عربية** شاملة تجمع العرب من المحيط إلى الخليج ؛ فدعا إليها الشعراء من كل حَدَبٍ وصَوب ، مُعْلِنِينَ بذلك إنكارهم تقسيم الأُمَّة العربية ، وفي ذلك يقول أحمد مُحَرَّم : (الكامل)

لَيسَ الشَّقَاءُ بِزَائِلٍ عَنْ أُمَّةٍ حَتَّى يَزُولَ تَفَرُّقٌ وَتَحَزُّبُ [28]

مِمَّا سبق يمكن القول إن البيئة المتقلبة ، وأحداث العصر المتلاحقة كان لها أثرٌ كبيرٌ في شاعرنا أحمد مُحَرَّم .

ثالثًا : المنزلة الشعرية لأحْمَد مُحَرَّم بين معاصريه :

أحمد مُحَرَّم رجل وطنيّ من الطراز الأول تَبَنَّي أفكار الحزب الوطني ودافع عنه على الرغم من أنه لم يكن عُضْوًا رسميًّا فيه ، وقد تبادل الإعجاب مع الزعيم مصطفي كامل الذى أطلق عليه لقب : نابغة البُحَيرَة [29] .

وسُرْعَان ما انخرط أحمد مُحَرَّم في الحياة الأدبية ، وطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ الآفاق ، وراسله العديد من الأدباء ، وقد قال ولي الدين يكن عنه : (إنه في شِعْرِهِ نَسِيجُ وَحْدِهِ ؛ فهو أقربُ المُعَاصِرِينَ إلى القدماء ، وإنه في رأي كثير من النقاد من أفصح الشعراء المحدثينَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أفصحَهم [30] .

وقد اتجه أحمد مُحَرَّم في سِن مُبَكِّرة إلى الصحافة ؛ فَنُشِرَتْ له مقالات أدبية وهو في الخامسة عشرة مِنْ عُمْرِهِ ، واشترك في كثير من المسابقات الشعريَّة ، ونال في إحداها

شهادة الامتياز بين شعراء النيل ، ثُمَّ نال خَمْس عَشْرَة جائزة في مسابقات شتى في ألوان الشعر والنثر [31] .

وعندما انتشر خَبَرُهُ ، أقبلت الصحف عليه ، إلا أنه أبي كما يقول أن يُخْضِعَ قَلَمَهُ لأحد ، لكن بعد إلحاح شديد قرر أن يُرْسِلَ لهم مقالة واحدة كل أسبوع من دمنهور كانت هي مورد رزقه ، كما اتخذ من مجلة (الصدق) مدرسة لتعليم النشء فنون الشعر مع بحوث أدبية عديدة [32] .

أما في مجال النقد الأدبي فكان أحمد مُحَرَّم ذا باعٍ كبير في هذا المجال ؛ حيث سار على نهج القدماء أمثال : القاضي الجُرْجَانِيّ (ت392هـ) وعبد القاهر الجُرْجَاني (ت471هـ) ، ومع ذلك لم ير ضررًا من الاستفادة من نقاد الغرب والأخذ منهم بقدر ، وأول ما نُشِرَ له كان في مجلة (أنيس الجليس) ؛ حيثُ سجل فيها أطوار الشعر العربيّ ومراحل تطوُّرِهِ [33] .

وكان أحمد مُحَرَّم أحد الشعراء الذين ساروا على نهج البارودي في الحفاظ على التراث الشعريّ مع إلباسه ثوب العصر ؛ فخرج على يديه مع أقرانه حافظ إبراهيم وأحمد شوقي في أبهى حُلَّة ، وساعدهم على ذلك النهضة العلميَّة والأدبيَّة والانفتاح على الحضارات الأخرى ، والاستقاء من التراث القديم [34] .

واعتمد أحمد مُحَرَّم في دراساته الأدبية على دواوين الأولينَ ، التي اتخذها أساسًا لصقل موهبته الشعريَّة ؛ ولذلك فهو يرى أنَّ الشِّعْرَ « شُعَاع الخاطر وعصارة الذهن ، أو هو خيال النفس ، وصورة الطَّبْع ؛ فمتي صَفَتْ مَنَابِعُهُ ، وكَرُمَتْ مَنَابِتُهُ ، كان من شرف الرُّتْبَة ، وخطر الشأن ؛ بحيث تستأثر له النفوس والعقول ، وهو إذا انبعث عن خاطر صداء ، وذهن كدر ، وأتى من نفس شوهاء ، وطبع غير مهذب ، سُدَّتْ عليه منافذ القلوب والأسماع ، ومسالك الخواطر والطباع ؛ فظل مُهْمَلاً في مطارحه ، مَطْوِيًّا في صحنه ، وكان من الآثار التي لا تقدر على البقاء طويلاً ، ولا تملك إلى الخلود سبيلاً » [35] .

وبذلك يمكن القول إن الشعر الجيد عند أحمد مُحَرَّم هو ما اتسم بالصدق الفنيّ ، وعَبَّرَ عن قائله ، وناسبت ألفاظه معانيه في متانة ورصانة وإحكام دون تكلُّف أو انشغال بغيره ، بل يعيش صاحبه معه بكل جوارحه ، ويَغُوصَانِ معًا لاستخراج اللآلئ الحِسَان ؛ فهذا هو الشعر الذى يخطف أبصار النفوس ، ويسرق ألباب العقول ، ويصبح نفيسًا كالدُّرِّ المَصُون ، لا يَزِيدُهُ الزَّمَنُ إلا لمعانًا ، ولا يستطيله النظرُ إلا بريقًا .

كذلك تحدث أحمد مُحَرَّم عن رسالة الشعر ؛ فرأى أن هناك مسؤولية كبيرة تقع على الشاعر ؛ لأنه مُبَلِّغ رسالة عظيمة ؛ يكاد يكون رسولاً دون وحي ، رسالته التهذيب

والإصلاح ؛ فهو رسول الإنسانية الداعي إلى الفضيلة ، المُتَمَكِّن من أدواته ، الواضع لكل منها في مكانه الأمثل ؛ فرسالته صورة مُصَغَّرَة من رسائل الأنبياء [36] .

فالشعر عند أحمد مُحَرَّم ليس مُجَرَّد قول يُطْلِقُهُ صاحبه ، أو تجربة يعيشها مُنْفَرِدًا بِمَعْزِلٍ عن غيره ، بل هو رسالة سامية تأتي في المنزلة بعد رسالة الأنبياء .

رَابِعًا : آثار أَحْمَد مُحَرَّم الأَدَبِيَّة :

لم يترك مُحَرَّم مالاً ولا عَقَارًا ؛ فقد منعه كبرياؤه من التكسُّب بشعره أو بأدبه إلا ما كان من مقالة أسبوعيَّة كانت مورد رزقه الوحيد ، ولم يَكُنْ يُرْسِلُهَا إلا بعد إلحاح شديد من الصحف والمجلات ؛ لأنه رأى أن الوظيفة قيدٌ يُعَطِّلُ الشاعرَ عن رسالته ، ويُثْنِيه عن أفكاره ، ويَصْرِفُهُ إلى طُرُق لا وقت لديه ليسلكها ، ولا ينبغي له أن يدخلها [37] .

غير أنه ترك تراثًا أدبيًّا يوازي تراث الشعراء الفحول في عصور الشعر الأولى ، والمراحل التي تلتها ؛ فأخرج أشعاره في الدواوين والصحف والمجلات والمخطوطات ، فضلاً عن أبحاثه النقديَّة .

الدواوين : جمع ديوان أحمد محرم ابنه محمود ، وهو خمسة أجزاء : الأول : مجلدان : وهو معروف باسم (السياسيات) ، وتمتد قصائده من العام 1892م وحتى 1945م ، الثاني : الاجتماعيات والمراثي ، الثالث : الخواطر والتأملات والمساجلات ، الرابع : الإخوانيات والتحايا والتهاني ، الخامس : الطبيعة والوصف والغزل[38] ، هذا إضافةً إلى ديوان (مَجْد الإسلام) موضوع الدراسة .

أما ديوان مُحَرَّم الأول الذى أخرجه بنفسه عام 1908م ؛ فقد قَسَّمَهُ إلى تسعة أبواب : الباب الأول : المديح ، الباب الثاني : الوطنيات ، الباب الثالث : الدين والفضيلة ، الباب الرابع : الأخلاق والآداب ، الباب الخامس : الحكم والحقائق ، الباب السادس : التشبيب والغزل ، الباب السابع : الرثاء ، الباب الثامن : الخواطر والمساجلات [39] .

فالمديح يشمل الشعر الذى قيل أغلبه في زمن الشباب ، مُوَجَّهًا إلى الخليفة والخِدِيو ورجال الشرق والإسلام .

وتشمل الوطنيات الشعر الإسلاميّ والوطنيّ ، والوطن عنده يُقْصَدُ به الوطن العربيّ كله فهو يراه وطنًا واحدًا فَرَّقَهُ الاحتلال ، هذا إضافةً إلى الشعر الاجتماعيّ ، الذى أبدى فيه رأيه تجاه عدد من قضايا العصر ، أما الدين والفضيلة والأخلاق والآداب ؛ فالعاطفة فيها دينية ، مع وجود اتجاه اجتماعيّ .

وقد تحدث عن حكم وحقائق في الباب الخامس ، وقصر الرثاء على قصائد الرثاء فقط وبالنسبة إلى المساجلات ؛ فقد سجل فيها ما دار بينه وبين غيره من الشعراء ، وهو باب كبير متسع .

وبالنسبة إلى ديوانه الثاني فقد أخرجه عام 1920م ، واحتوى مائة وتسع قصيدة ، ما بين مقطوعة وطويلة ، كلها في الوطنية والاجتماعيات إلا قليلاً منها في الرثاء ، ومدح في إحداها الأمير عمر طوسون .

وقد عُثِرَ على العديد من قصائد أحمد مُحَرَّم في أعداد الصحف والمجلات ، مثل : (أنيس الجليس) ، و(الاستقلال) ، و(المفتاح) ، و(المقتطف) ، و(الهلال) ، و(الزهور) ، و(الصدق) ، و(أبولو) ، و(الرسالة) ، و(الأهرام) ، و(اللواء) ، و(المؤيد) ، و(البلاغ الأسبوعي) ، و(الأخبار) ، و(السياسة) ، وغيرها من الصحف والمجلات في عصره ، هذا إلى جانب كثير من المخطوطات التي حوت قصائد للشاعر موجودة عند أبناء الشاعر وأصدقائه [40] .

وله أيضًا ديوان (الأقصى الحزين) ، الذى صدر عن مكتبة الفلاح في الكويت ، وجاءت الطبعة الأولى منه عام 1984م في أربع وتسعين صفحة ، واشتملت على تسع قصائد .

وقد عَرَضَ فيه للقضية الفلسطينيَّة ، كما أشار إلى ذلك عنوانه ، وتضمن الديوان مقدمة كتبها محمود ابن الشاعر ، الذي تَحَدَّثَ عن مناسبة القصيدة قبل عرضها [41] .

ولمُحَرَّم كثير من الأبحاث النقديَّة التي نُشِرَتْ ، ومنها [42] :

1- مقالات عن السياسة ، نُشِرَتْ في صُحف الحِزْب الوَطَنِي .

2- بحث في الشعر العصري ، نُشِرَ في مجلة (أنيس الجليس) في أربعة عشر عددًا متتابعًا عامي 1900 و 1901م .

3- آراء في تعليم المرأة وتربيتها ، نُشِرَتْ في مجلة (أنيس الجليس) عام 1899 ، ومجلة (المفتاح) 1900م .

4- نقد الشاعر حافظ إبراهيم ، نُشِرَ في مجلة (أبولو) .

5- نقد الشاعر إسماعيل صبري ، نُشِرَ في مجلة (أبولو) .

6- نقد الشاعر السيد توفيق البكري ، نُشِرَ في مجلة (أبولو) .

7- محاضرة في نقد الشاعر أحمد زكي أبو شادي في ديوانه (الشعلة) ، وقد أُلْقِيَتْ في نادي رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، وطبعتها مجلة (أبولو) في كتاب عام 1933م .

8- بحث في شعر الهجاء ، نُشِرَ بجريدة (الصدق) .

9- بحث في الشعر الباكي في الأدب العربي ، نُشِرَ بجريدة (الصدق) .

10- بحث في (أدباؤنا المنسيون) ، نُشِرَ بجريدة (الصدق) .

ويُعَدُّ ديوان (مجد الإسلام) من أبرز أعمال أحمد مُحَرَّم بوصفه شاعرًا إسلاميًّا ، وقد بدأ أمر تأليف هذه الملحمة من خلال رسالة أرسلها محب الدين الخطيب (ت1969م) صاحب مجلة (الفتح) إلى أحمد مُحَرَّم يطلب منه فيها القيام بأمر تسجيل مآثر الإسلام ومفاخره الخالدة ؛ لِيُنْشِئَ بذلك إلياذة إسلامية على غرار إلياذة هوميروس اليونانيَّة ، وشاهنامة الفردوسيّ في أدب الفرس ؛ ولتكون تلك الملحمة مثالاً لشباب المسلمين يتعرفون به إلى تاريخهم وأمجادهم ؛ لكي يعيدوا إحياءه من جديد ؛ فوافق أحمد مُحَرَّم على ذلك ، وأعلن عزمه على القيام بذلك الأمر ؛ فانتشر الخبر في البلاد ، وبدأ أحمد مُحَرَّم يُسَطِّرُ عمله الخالد [43].

لكن باءت جميع محاولات طبع الديوان ونشره بالإخفاق إلا بعد وفاة الشاعر ؛ حيثُ جمعه إبراهيم نعيم أحد تلامذة الشاعر ، ثُمَّ حَقَّقَهُ محمد إبراهيم الجيوشي ، وطبعته مكتبة دار العروبة عام 1963م على نفقتها [44] ، وتعتمد هذه الدراسة على ديوان مجد الإسلام ، الذي نشرته مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة سنة 2012م[45] ؛لأنها تحتوى الإلياذة الإسلاميَّة كاملة .

والملحمة من أنواع الفنون التي لم يعرفها العرب ، على الرغم من اتصالهم الوثيق – في عصور الإسلام – بالفرس واليونان وغيرهم ؛ فلم يعرفوا الملاحم إلا على يد سليمان البستاني ، الذي ترجم إلياذة هوميروس من اليونانية إلى العربية شعرًا ، تلك التي بلغت أكثر من أحد عشر ألف بيت شعري [46] .

وقد أطلق أحمد مُحَرَّم على ديوانه اسم (مجد الإسلام) ، في حين سَمَّاهُ بعضهم بـ(الإلياذة الإسلامية) ، وتقع في أكثر من خمسة آلاف بيت شعري كلها موزون مُقَفَّى ؛ ولذلك يرى أحمد زكي أبو شادي أن تلك الملحمة دُرَّة يَتِيمَة في أدبنا العربي ؛ فهي عرض فني شائق لروح الإسلام العادلة صاحبة الأمجاد والحضارة [47] .

أما شوقي ضيف فقد كان له رأيٌ آخر ؛ فقد رأى أن الإلياذة الإسلامية مجموعة كبيرة من القصائد غير مرتبطة ببعضها [48] ، وهذا فيه شيء من المبالغة ؛ فهي مترابطة الأحداث ومُرَتَّبة من الناحية الزمنيَّة .

وقد سلك أحمد مُحَرَّم في ديوان (مجد الإسلام) طريقة الشعر القصصي والشعر التعليمي الإرشادي كذلك في أسلوب هادئ من ناحية النظم ، وصل به إلى قلوب المسلمين جميعًا [49] .

خَامِسًا : مفهوم الصورة في النقد الأدبي القديم والحديث :

تختلف أساليب التعبير من أديب لآخر ؛ فكل أديب يُعَبِّر من خلال أفكاره ومشاعره عَمَّا يَجُولُ بنفسه ، وهو يحاول من خلال أساليبه وأدواته إيصال أفكاره ومشاعره إلى المُتَلَقِّينَ .

ويختلفُ الأدباءُ في صياغة صورهم الفنية ، التي يُعَبِّرُونَ من خلالها عَمَّا بداخلهم ؛ ومن ثم حَدَّدَ النقاد والبلاغيون والأدباء قديمًا وحديثًا مفهوم الصورة الفنية ، والعناصر التي تدخل في صياغتها ، من خلال الرجوع إلى عدة نظريات تتصل بمجالات عديدة في اللغة العربية وغيرها من العلوم الأخرى التي تساعد على رسم الصورة الفنية .

ويكاد يكون تحديد المعني الاصطلاحيّ للصورة الفنية ضربًا من المستحيل ؛ حيث تناوله كثيرٌ من الدراسينَ الذين اتخذوا من عدة مرجعيات نقاط انطلاق في تحديد المفهوم الاصطلاحيّ للصورة الفنية بحيث صار من الصعوبة بمكان اتخاذ واحد منها ليكون التعريف الاصطلاحيّ الأوحد لها ، وقد تناول مفهومها علماء البلاغة والعربية منذ القدم .

النقاد والصورة الفنية :

التصوير عند الجاحظ (ت255هـ) قريب من معني التجسيم ، الذي يحمل المتلقي على التفاعل مع المعنى ؛ فاللفظ المُعَبِّر عن الحِسِّ هو الأساس ، أما المعاني فهي مطروحة في الطريق على حد تعبيره [50].

وجعل ابن طَبَاطَبَا (ت322هـ) للصورة معنيين : أولهما وجه الشبه في الهيئة والشكل ؛ حيث قَسَّمَ التشبيه إلى ضروب ، منها تشبيه الشيء بالشيء في صورته وهيئته ، وقد مَثَّلَ له بقول امرئ القيس (ت80 ق . هـ) : (الطويل)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي [51]

فقلوب الطير بعد افتراسها تُشْبِه ثَمَرَ العُنَّاب والحشف القديم البالي ، ويقع التشبيه في الصورة والهيئة .

كما قد يشبه الشاعر شيئًا بآخر في لونه وصورته ، كقول امرئ القيس في الدرع : (المتقارب)

وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوضُونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالمِبْرَدِ [52]

فإن الدرعَ تُشْبِهُ المِبْرَدَ في لونها وشكلها [53] .

والمعني الثاني للصورة عند ابن طباطبا ورد في حديثه عن ملاءمة الشعر لمبانيه ؛ حيث ذكر أن على الشاعر يجعل اللفظ مساويًا للمعني ؛ بحيث تكون كل كلمة في موضعها ، تُعَبِّرُ عن المعنى المراد ، وذلك تكون الصورة – من نص كلامه – هي اللفظ والشكل[54] .

والإمام **عبد القاهر الجُرْجَانِيّ** (ت471هـ) يرى أن الصورة بمعناها الاصطلاحيّ قريبة ومرتبطة بالصورة بالمعني اللغوي ؛ فهي عنده هيئة المعنى ودلالة اللفظ الخاصة في السياق ، وذلك متوافق بشكل كبير مع نظريته في النظم [55] .

وعند **المحدثين** نجد رأي **مصطفى ناصف** قريبًا من رأى الجاحظ من ناحية أن الصورة تُعَبِّرُ عن الحِسّ ، ولكنها في رأيه تتطلب من أجل فهمها تركيزًا شديدًا على ماهيتها للوصول إلى المعنى الحقيقي الذي تُعَبِّرُ عنه ، أو الذي وُضِعَتْ له [56] .

ويرى **جابر عصفور** أن الصورةَ الفنية ضربٌ من ضروب إبداع الشعر ، مهما اختلفت النظريات الشعرية وتطورت ؛ فهي أقرب إلى فن الرسم الذى ينقل الرسام فيه روحه إلى اللوحة لِلمُشَاهِد في لمسة فنية ، تعكس ما يدور في نفسه من انفعال [57] .

أما عند **الغربيين** ذهب **عزرا بوند (Ezra pound)** إلى أن الصورة هي الأداة التي من خلالها تُصْهَرُ مختلف الأفكار في التجربة الشعرية ، وترتبط بالحِسِّ العام ، مِمَّا يُسْهِم في الوصول إلى التكامل الفنيّ [58] .

ووجدنا **ستيفان أولمان (Stephen Ullmann)** يركز على السياق ، وضرورة الانتباه إلى الترابط بينه وبين الصورة ، وأنه الوسيلة التي تساعد على التفرقة بين الصورة الأصلية وغيرها ؛ فلا يمكن التغاضِي عنه عند نظرتنا إلى الصورة [59] .

ومما سبق يتضح تفاوت مفهوم الصورة الفنية ، وتباين الآراء حول تحديد ماهيتها ؛ فهي عند الجاحظ مرادفة للتجسيم ، وجعلها ابن طَبَاطَبَا الهيئة أو الشكل أو المثال والتشبيه ، وعَدَّها عبد القاهر هيئة المعني ، وعند المحدثين تُعَبِّر عن الحس ، أو هي انعكاس لرُوح الإبداع ، وعند الغرب أساس التكامل في النص أو لبنة في بناء السياق ، ولكن يمكننا التقريب بين ذلك بالقول إنها وسيلة للتعبير عن المعني في نفس القائل وتوصيله إلى المتلقي .

التَّشْبِيهُ فِي الإِلْيَاذَةِ الإِسْلامِيَّةِ لأَحْمَد مُحَرَّم

يعد التشبيه قديمًا وحديثًا من اللبنات البارزة التي لها دور في بناء الصورة ، خاصة التشبيه الحسيّ الذي يساعد على تأدية المعني ؛ إذ يُعَدُّ من أهم الطرق التي يتمكن الأديب

من خلالها من إظهار الأفكار المجردة ، ووضعها في قالب محسوس وتجسيدها أمام ناظري المتلقي .

التشبيه في اللغة هو التمثيل أو المماثلة ، والتشبيه : المِثْل والمَثِيل ، وأشبه الشيء الشيء أي : ماثله ، وشُبِّه عليه ، أي خَلَطَ عليه الأمر [60] ؛ وبذلك يمكن القول إن التشبيه في اللغة هو المماثلة أو المساواة .

أما في الاصطلاح فيلاحظ أن علماء البلاغة قد أسهبوا في بيان حَدّ التشبيه ، إلا أن تعددهم في ذلك لا يعني افتراقهم ؛ فتلك التعريفات – في النهاية – تتلاقى في نقطة أو في عدة نقاط .

فيرى الرُّمَّاني (ت384هـ) أن التشبيه هو « العَقْد على أن أحد الشيئين يَسُدُّ مَسَدّ الآخر في حِسٍّ أو عَقْل » [61] ؛ فالتشبيه عنده إما حِسّي وإمَّا مَعْنَوِيّ ، كما أن العلاقة بين طَرَفَي التشبيه هي الاتفاق أو التوافق في معنى واحد ، وأن غرض التشبيه توضيح المعنى الغامض ، ويُعَدُّ تعريف الرُّمَّاني أول محاولة حقيقيَّة لضبط حدّ التشبيه .

ويذهب أبو هلال العَسْكَرِيّ (ت395هـ) إلى أن التشبيه هو « الوصف بأن أحد الموصوفين (المشبه والمشبه به) يَنُوبُ مَنَابَ الآخَرِ بأداة التشبيه ، ناب منابه أو لم يَنُبْ ... وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة » [62] ، وهو لم يَبْعُدْ عن تعريف الرُّمَّاني ، إلا أنه زاد عليه حين أورد تقسيمات مختلفة للتشبيه ، وأكد أن مُهِمَّة التشبيه البارزة هي زيادة المعني وضوحًا ، كما نبه على أن الطريقة المُتَّبعَة في التشبيه هي ما كان بحذف أداة التشبيه .

أما عبد القاهر الجُرْجَانِيّ (ت471هـ) فقد زاد على سابقيه بأن ربط التشبيه بغيره من الفنون ، كما جاء في نظريته (النظم) ؛ حيثُ أشار إلى أن تذوُّق جمال التشبيه يأتي من المعرفة والحس ، وأن للتشبيه بُعدينِ : حِسّي وعَقْلِيّ ، وعَدَّهُ من سبيل الحقيقة لا المجاز [63] .

ويمكن من خلال تلك الآراء وغيرها القول إن التشبيه يعني المشاركة بين أمرين في وجه أو أكثر ، أو في معني أو أكثر ، من خلال استخدام أداة مذكورة أو مُقَدَّرة .

وأركان التشبيه أربعة : المشبه ، والمشبه به ، وأداة التشبيه ، ووجه الشبه .

وللتشبيه فوائد عديدة ، وغالبها تعود إلى المشبه ، ومنها : بيان حال المشبه ، أو إمكان حاله أو مقداره من القوة والضعف ، أو تقرير حاله في النفس ، أو مدحه ، أو ذمه .

والتشبيه بالنظر إلى غرضه حسن مقبول ، أو قبيح مردود ؛ فالقبيح ما لم يفِ بالغرض المطلوب ؛ فلا وجه فيه بين الطرفين أو الوجه بعيد ، والحسن ما كان غير ذلك .

استخدم أحمد مُحَرَّم التشبيه في (الإلياذة الإسلامية) ؛ وذلك من أجل توضيح الفكرة ، وتزيين المعنى ، وإضفاء الرونق .

ومن أمثلة التشبيه قوله : (الخفيف)

أَنْتَ مَعْنَى الوُجُودِ بَلْ أَنْتَ سِرٌّ جَهِلَ النَّاسُ قَبْلَهُ الإِكْسِيرَا (64)

(أنت سر) تشبيه بليغ ؛ حيث حَذَفَ وجه الشبه وأداة التشبيه ، وطرفاه مفردانِ ، حِسِّيّ وعَقْلِيّ .

وفيه شَبَّه أحمد مُحَرَّم النبيَّ (ﷺ) بسر الحياة الذى جهله الناس قبل البعثة ؛ فالشائع أن الإكسير هو سر الحياة ، أو أنه محلول يستعمل في تحويل الفضة إلى ذهب ، ومن هذا الوجه يمكن عَدّه من باب إتمام مكارم الأخلاق ، الذي ذكره النبي (ﷺ) بوصفه سببَ بعثته الشريفة .

وقوله : (الخفيف)

أُوذِيَ الدِّينُ فِي الشِّعَابِ وَرَدَّتْ يَدُ سَعْدٍ عَدُوَّهُ مَدْحُورَا

رَقَمَتْ فِي الكِتَابِ أَوَّلَ سَطْرٍ وَأَتَمَّ الدَّمُ المُرَاقُ السُّطُورَا (65)

شَبَّه الشاعرُ يَدَ الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (τ) بالقلم الذى كَتَبَ أول سطر ، وهو بذلك يشير إلى أن إراقة أول دم في الإسلام كانت على يد سعد (τ) ، ثُمَّ شَبَّه الدم المُرَاق بِالحِبْر المُسْتَخْدَم في كتابة السطور ، وهو تشبيه صريح ؛ حيثُ ذُكِرَ فيه الطرفان ، بليغ حيثُ حُذِفَتْ الأداة والوجه ، طرفاه مفردان حسيانِ .

وقوله : (الخفيف)

أَمْ تَظُنُّ الجَوَاد تُمْسِكُهُ الأَرْ ضُ ، وَتَلْوِي عِنَانَهُ مَسْحُورَا (66)

شَبَّهَ الشاعرُ جواد سُرَاقة بن مالك (τ) بالإنسان المسحور ؛ وذلك لحركته الثقيلة لما أراد سراقة (τ) قبل إسلامه اللحاق بالنبي (ﷺ) وأبو بكر (τ) وهو تشبيه بليغ مذكور طرفاه ، يُشَبَّهُ فيه الحِسِّيّ بالعقليّ ، ووجه الشبه فيه عقلي ، وقد تمكن مُحَرَّم في ذلك البيت من توضيح صورة الحدث ، مع بيان قدرة الله (I) في آنٍ واحد .

وقوله : (الكامل)

القَومُ قَومُ اللهِ مِلْءَ دِيَارِكُمْ وَكَأَنَّهُمْ بِدِيَارِهِمْ لَمْ يَرْحَلُوا (67)

يشير أحمد مُحَرَّم في هذا البيت إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، التي صارت مَضْرِبَ المثل ؛ فشَبَّهَ حال المهاجرين في المدينة بحالهم التي كانوا عليها في وطنهم مكة وذلك لِمَا لَقَوهُ مِنْ حُبٍّ من إخوانهم الأنصار ، وهو تشبيه صريح ذُكِرَ طرفاه ، وهما مفردان حسيان ، وهو من باب التمثيلي .

وقوله : (الكامل)

أَرَأَيتَ إِذْ هَزَمَ النَّبِيُّ جُمُوعَهُمْ فَكَأَنَّمَا هَزَمَ البُغَاثَ المَصْرَحُ

هِيَ حِفْنَةٌ لِلمُشْرِكِينَ مِنَ الحَصَى خَفَّ الوَقُورُ لَهَا وَطَاشَ المِرْجَحُ

مِثْلُ الثَّمِيَلةِ مِنْ مُجَاجَةِ نَافِثٍ وَكَأَنَّمَا هِيَ صَيِّبٌ يَتَبَذَّحُ

اللهُ أَرْسَلَ فِي السَّحَابِ كَتِيبَةً تَهْفُو كَمَا هَفَتِ البُرُوقُ اللُّمَّحُ (68)

في البيت الأول تشبيه للنبي (ﷺ) وصحابته الكِرَام بالصقور في القوة ، وتشبيه للمشركين في بدر بالبُغَاث في الضعف ، وهو تشبيه تمثيلي طرفاه مركبانِ حِسِّيَّانِ .

وفى البيتين الثاني والثالث شبه الحصي الذى ذراه النبي (ﷺ) فى وجوه المشركين بالمطر ووجه الشبه : الكثرة وقوة التأثير السماويّ ، وهو تشبيه تمثيلي مرسل ، طرفاه مركبانِ حسيانِ .

وقوله : (الكامل)

كَمْ هَارِبٍ يَخْشَى بَوَادِرَ بَأْسِهِ وَيَخَافُ مِنْهُ مُشَيَّعًا مَا يَهْرَبُ

المَوتُ فِي وَثَبَاتِهِ يَجْرِي دَمًا وَالمَوتُ فِي نَظَرَاتِهِ يَتَلَهَّبُ (69)

يُشَبِّهُ أحمد مُحَرَّم الموت الكائن في وثبات الصحابي الشهيد مُصْعَب بن عُمَير (τ) بالدم الذى يجري ، ثم يُشَبِّهُ الموت في نظراته بالنار التي يتصاعد لهيبها ، وكِلا التشبيهينِ تمثيليّ صريح بليغ ، والطرفانِ مفردانِ .

وقد نجح مُحَرَّم في إبراز شجاعة مُصْعَب (τ) في القتال ؛ فالموت يحل حينما يحل ، وينزل حيث ينظر ، كالدم الذى ينسال في كل مكان ، والنار التي تطول ما حولها .

وقوله : (الرمل)

جَفَلَتْ مِنْهُ فَغَطَّتْ وَجْهَهَا وَهِيَ فِي سِتْرَينِ مِنْ عَقْلٍ وَدِينْ

يُصْرَفُ اللَّحْظَ كَلِيلاً دُونَهَا خَاشِعَ القَلْبِ كَدَأْبِ المُتَّقِينْ (70)

يشير أحمد مُحَرَّم إلى حادثة الإفك التي اتهمت فيها – زُورًا وبُهْتانًا – أُمّ المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – فَيُشَبِّه ما كان مِنْ صفوان بن المُعَطِّل ، الذي صَرَفَ نَظَرَهُ عنها بحال المتقين ، وهو تشبيه صريح ، مرسل ، طرفاه عقليانِ .

وقد أحاط أحمد مُحَرَّم في ذلك بما أغفله كثيرٌ من الشعراء ؛ فهم عند حديثهم عن حادثة الإفك ينظمون في تبرئة أم المؤمنين عائشة ، وقد يغفلون تبرئة صفوان (τ) سهوًا منهم ، وقد نجح مُحَرَّم في ذلك من خلال التشبيه السابق ؛ فوصف أم المؤمنين بالحياء ، واتخاذ العقل والدين ساترين ، كما بَيَّنَ ما كان من صفوان مِنْ غَضٍّ للبصر مع خشوع القلب وتقوى الله .

وقوله : (الكامل)

خَفَّ الرِّجَالُ إِلَى البَنِيَّةِ إِنَّهُمْ كَانُوا أَخَفَّ مِنَ اليَهُودِ حُلُومَا

عَقَدُوا لَهُمْ حِلْفًا عَلَى أَسْتَارِهَا وَاللَّهُ يَعْقِدُ أَمْرَهُ المَحْتُومَا

هَلْ أَلْصَقُوا الأَكْبَادَ مِنْ سَفَهٍ بِهَا أَمْ أَلْصَقُوا إِحَنًا بِهَا وَكُلُومَا [71]

شَبَّهَ الشاعرُ إلصاقَ المشركينَ أبدانهم بالبيت الحرام كالقيام بإلصاق الجروح والحقد ، وهو تشبيه بليغ صريح ، طرفاه مفردانِ ، حسيّ وعقليّ .

ويشير بذلك إلى تحالُف اليهود مع كفار قريش قبل الخندق عند الكعبة ، وهم في حالهم ذاك من إلصاق الأكباد بالبيت سفهاء ؛ فكيف يستنجدون برب البيت في مواجهة رسوله (ﷺ) ، إنما هم يفعلون ذلك لِمَا في قلوبهم من حقد ؛ ولِمَا تَرَكَهُ المسلمون فيهم من جروح ، وألحقوا بهم من هزائم .

وقوله : (الوافر)

تَوَارَوا كَالنِّسَاءِ مُحَجَّبَاتٍ حَمَتْهَا فِي المَقَاصِيرِ البُعُولُ [72]

يُشَبِّهُ أحمد مُحَرَّم اليهود في اختبائهم في حصونهم بالنساء التي تحتجب خوفًا من أن يراها أحد ، وتتقي غيرها بالاعتماد على زوجها ، ووجه الشبه التواري هلعًا وجُبْنًا ، والتشبيه بليغ ، طرفاه حسيانِ ، أحدهما مفرد والآخر مركب .

وقوله : (الوافر)

إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَةٌ تَنَزَّى يَظُنُّ جَوَانِبَ الدُّنْيَا تَمِيلُ [73]

يُصَوِّرُ في هذا البيت اليهود مختبئين في حصونهم من رسول الله (ﷺ) وصحابته الكِرَام (ψ) إذا غلب أحدهم النُّعَاس يظن الدنيا تميل به خائفًا من دخول المسلمين ، وفى ذلك توضيح رائع وإبراز لخوف اليهود من المسلمين .

وقوله : (الوافر)

فَأَذْهَبُ حَيثُ شِئْتُ مِنَ القَوَافِي وَأُرْسِلُهَا مُحَبَّبَةً حِسَانَا

وَأُلْبِسُهَا رُفَيدَةَ مُعْجَبَاتٍ ضَوامِنَ أَنْ تُجَلَّ وَأَنْ تُصَانَا [74]

يُشَبِّهُ الشاعرُ القوافي التي تُنظم بالحسناوات الجميلات ، كما يريد أن يهدي خير تلك القوافي لرفيدة الأسلمية – رضي الله عنها – التي أقامت خيمة لمداواة جرحى المسلمين في ناحية مسجد رسول الله (ﷺ) بالمدينة ، وهو تشبيه صريح بليغ ، طرفاه مفردانِ ، أحدهما محسوس والآخر معقول .

وقوله : (الرمل)

لَكَ فِي الإِسْلامِ مِنْ أَعْدَائِهِ خُلُقُ الذِّئْبِ وَطَبْعُ الثَّعْلَبِ [75]

في البيت تشبيه بليغ صريح ؛ حيث شَبَّهَ خُلُق عبد الله بن أبي سَلُول بخُلُق الذِّئب ، وطبعه بطبع الثعلب ، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه وهو المكر والغدر والشر والخيانة ، وطرفَا التشبيه مفردانِ حسيانِ ، وقد أفاد التشبيهُ معنًى رائعًا ؛ حيثُ مدح الإسلام من وجه خفي ؛ فلا يكون أعداء الإسلام إلا بطِبَاعِ الثعالب وشرّ الذئاب .

وقد أوضح أحمد مُحَرَّم بهذا التشبيه طبيعة النفاق في المدينة متمثلاً في عبد الله بن أبي سَلُول ؛ فخُلُقه كالذئب ، وطَبْعُه كالثعلب ، وهما مضرب المَثَل في الخيانة والغدر والمكر ؛ لذا فَهُمَا مناسبانِ للأسلوب ، وموضحانِ للصورة .

وقوله : (المتقارب)

فَأَرْعَدَ سَعْدٌ وَجَاشَتْ بِهِ حَمِيَّةُ مُسْتَوفِزٍ كَالنَّمِرْ [76]

يُشَبِّه الشاعرُ الصحابيّ الجليل سَعْد بن عُبَادة (τ) حين أراد المشركون من النبي (ﷺ) والمسلمين مغادرة مكة بعد أن مكثوا فيها ثلاثة أيام ، شبهه بالنمر في الغضب ، وهو تشبيه صريح ، بليغ ، مفرد الطرفينِ .

وقوله : (المتقارب)

تَبُوكُ اشْهَدِي نَزَوَاتِ الذِّئَابِ وَحَيِّ الأُسُودَ وَأَشْبَالَهَا

أَمَا يَنْبَغِي لَكِ أَنْ تَعْرِفِي شُيُوخَ الحُرُوبِ وَأَطْفَالَهَا [77]

التشبيه ضمني في البيت الأول ؛ فالذئاب هم الأعداء ، والأُسُود هُم المسلمون ، وهناك أيضًا تشبيه ضمني في البيت الثاني ؛ فشيوخ العرب هم المسلمون ، وأطفالها هم المشركون .

وقد جاء التشبيه هنا مُعَبِّرًا عن الحدث ؛ فَلمَّا ذهب المسلمون إلى ملاقاة الروم في تَبُوك وجدوهم قد ولوا هاربين ، وكذلك حال الذئاب إذا حَضَرَتِ الأُسُودُ .

وقوله : (الوافر)

أَمَنْ يَهْدِيهِ إيمَانٌ وَتَقْوَى ؟ كَمَنْ يُرْدِيهِ غِشٌّ أَو نِفَاقُ ؟ [78]

في البيت تشبيه ضمني ؛ حيث شَبَّهَ البَكَّائِينَ السبعة الذين سألوا النبي (ﷺ) أن يحملهم للغزو فلم يجد ما يحملهم عليه ؛ فحملهم قومٌ من الصحابة ، بمن تهديه التقوى والإيمان ، وشَبَّهَ غيرهم بمن يُهْلِكُهُ النِّفاق والغِشّ ، والطرفانِ حسيانِ ، مفردانِ .

وقوله : (البسيط)

قَالَ الرَّسُولُ لَكُمُ فِي القَومِ مَأْرَبُكُمْ مَاذَا عَلَى الدُّرِّ مِمَّا يُوهِمُ الصَّدَفُ [79]

في البيت تشبيه ضمني ؛ لَمَّا أراد النبيُّ (ﷺ) قَتْل كعب بن الأشرف اليهوديّ ، الذى هجا الله ورسوله ، استأذن محمد بن مَسْلَمَة – رضي الله عنه – من النبي (τ) أن يقول

هو ورفاقه لكعب ما يرضيه ليطمئن إليهم ؛ ففيه تشبيه لقول محمد بن مَسْلَمَة بالصدف ، وللنبي (ﷺ) بالدر ، ولا يَضُرُّ الدُّرَّ الصَّدَفُ .

وقوله : (الوافر)

فَبَادُوا فِي مَصَارِعَهُمْ وَعَادُوا كَطَسْمٍ أَو كَعَادٍ فِي الدُّثُورِ (80)

في البيت تشبيه صريح مُرْسَل ؛ حيثُ شَبَّهَ إهلاك اليهود على يد النبي (ﷺ) بإهلاك عاد وغيرهم ، وحذف وجه الشبه ، وهو تشبيه تمثيلي ؛ حيثُ شَبَّهَ حالَ اليهود بحال عاد وغيرهم مِمَّنْ أهلكهم اللهُ بظُلْمِهِمْ ، وطَرَفَا التشبيه مُفْرَدَانِ حِسِّيَّانِ .

وقوله : (الكامل)

يَا دُرَّةً صِينَتْ لِتَاجِ جَلالَةٍ الدُّرُّ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَالجَوهَرُ (81)

في البيت تشبيه بليغ طرفاه مفردانِ ؛ حيث شَبَّهَ أُمّ المؤمنين صفيَّة – رضي الله عنها – بالدُّرَّة المَصُونَة للتاج المُرَصَّع بالجواهر ، يعني به النبي (ﷺ) ، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه وهو الصون والحفظ ، وفيه إشارة إلى العلاقة بين النبي (ﷺ) ، وأزواجه أمهات المؤمنين التي تُشْبِه علاقة التاج بالجواهر التي تُرَصِّعُهُ في رقيها ولمعانها وكونها مسرةً للناظرين .

وقوله : (الكامل)

حَمَلَ الرِّسَالَةَ مَشْرَعًا مِنْ رَحْمَةٍ فِيهِ الشِّفَاءُ لِغُلَّةِ القَلْبِ الصَّدِّ (82)

شَبَّهَ مُحَرَّم ما جاء به النبي (ﷺ) من الرحمة والهُدَى بالشفاء لكل قلب مُظْلِم ، وهو تشبيه بليغ صريح طرفاه حسيانِ مفردانِ ، والصورة بليغة ؛ حيث شَبَّهَ النبي(ﷺ) حامل الرسالة بحامل المشعل الذى يضيء لعابري السبيل ؛ فهو يُنير القلوبَ المُظْلِمَة بِنُورِ الإسلامِ وهداية الله .

وقوله : (الطويل)

وَلا أَنْتِ تَكْلَى مَا تُغِبُّكِ لَوعَةٌ مُؤَجَّجَةٌ كَالجَمْرِ أَو دُونَهَا الجَمْرُ (83)

شَبَّهَ قبيلة تيماء في استسلامها للنبي (ﷺ) بامرأة غير ثكلى بسبب السلام ، وهو تشبيه صريح ، وشَبَّهَ اللوعة على فقدان الولد والأهل بالجمر الموقد ، وهو تشبيه مُرْسَل ، وهو يشير بذلك إلى حسن ما صنعوا من استسلامهم دون قتال وإلا أصابهم ما يجعلهم كالثكلى التي فقدت عزيزًا لها ؛ لأنهم يواجهون الصحابة الأبطال ونبي الإسلام .

وقوله : (الكامل)

بَعَثَتْ إِلَيهِ مِنَ الجِبَالِ ثَلاثَةً رَضْوَى يُصَاحِبُ يَذْبُلاً وَشِمَامَا (84)

شَبَّهَ مُحَرَّم الصحابة الكرام الذين أرسلهم النبي (ﷺ) بجبال رضوى ويذبل وشمام ، وهم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص ؛ وذلك لقوتهم وثباتهم ، والتشبيه بليغ صريح ، وطرفاه مفردانِ حسيانِ .

وقوله : (البسيط)

ضَاقُوا بِمُفْتَرِسٍ فِي الهَوْلِ مُنْغَمِسٍ لِنَفْسِهِ فِي غِمَارِ المَوتِ مُبْتَسِلِ [85]

شَبَّهَ خالد بن الوليد (τ) بالوحش المفترس الذي لا يَهَابُ الموتَ ، بل جعل الانغماس فيه وسيلته للعيش ؛ وذلك لبطولته وشدة مِرَاسِهِ ؛ حَتَّى ضاق به الأعداء واندهشوا من عزيمته ، والتشبيه بليغ صريح ، طرفاه مفردانِ حسيانِ .

الخاتمة ونتائج البحث

استخدم أحمد مُحَرَّم الصورة بأشكال مختلفة ، تنوعت حسب نضوجه الفكري في كل مرحلة من مراحل حياته ، وكذلك وَفْقًا للأحداث التي يمر بها وتمر بها الأُمَّة ، وما يَتَطَلَّبُهُ السياق الفني للقصيدة .

ففي أحيانٍ كثيرة تأتي صورة تقليدية كلاسيكية مستقاةً من صُوَر القُدَماء الذين نشأ على قراءة دواوينهم ودراستها ، وكان لهم أثرٌ كبيرٌ في صقل موهبته .

وأحيانًا يستمد مُحَرَّم الصورة من الطبيعة التي تأثر بها في نشأته ، وكثيرًا ما تأتي الصورة مستمدة من المعاني الإسلامية ، وقد تأتي الصورة مُسْتَمَدَّة من وحي الخيال .

وللصورة عند أحمد مُحَرَّم وظيفة الإيحاء ؛ فهو ينقل المشهد التاريخيّ وكأنه مُخْرِج سِينمائيّ قد درس التصوير فأتقنه ؛ فينقل الحقيقة مُجَرَّدةً مُضِيفًا إليها إحساسه وانفعاله ، اللذانِ يُسَاعِدَانِهِ على تخيُّل الصورة كاملة ؛ فتساعده موهبته وثقافته على نقلها بأعلى جودة

فالصورة عند أحمد مُحَرَّم في ديوان مجد الإسلام صورة حية تنقل جهاد المسلمين وكفاحهم وأمجادهم أمام الشرك والمشركين ، وهو إذ يصور الصورة الحسيَّة لا يلبث أن يصبغها بانفعاله وتأثره ؛ فَيُغَلِّفَهَا بالمعنى ؛ فتخرج في أبهى صورة .

وقد أثبت البحثُ تعدد التشبيهات وتنوُّعها في (الإلياذة الإسلاميَّة) ؛ فقد استخدم مُحَرَّم أنواع التشبيه : مرسل وبليغ ، حسي وعقلي ، مفرد ومركب ، صريح وضمني .

وقد جاءت تشبيهاته ملائمة للمقام ، ومناسبة للمعني ، في سلاسة قلما نجدها عند شاعرٍ واحد .

الحواشي

(1) انظر : خير الدين الزركلي : الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط7 ، 1406هـ - 1986م ، 202/1 – 203 .
(2) انظر : محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ؛ أحمد مُحَرَّم ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ط1 ، 1960م ، ص22.
(3) انظر : بدوي طبانة : خمسة من شعراء الوطنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973م ، ص12 .
(4) المرجع السابق ، ص12.
(5) محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص22 .
(6) المرجع السابق ، ص24 .
(7) انظر : المرجع السابق ، ص41 .
(8) انظر : المرجع نفسه ، ص49 .
(9) انظر : كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ، تحقيق نبيه أمين فارس ومفيد البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ، بيروت ، ط4 ، 1965م 510/10 – 520 .
(10) انظر : عبد العزيز محمد مصطفي : تيسير الأدب والنصوص والنقد ، المطبعة العربية ، القاهرة ،1960م ، ص 8.
(11) انظر: ساطع الحصري : محاضرات في نشوء الفكرة القومية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، ط2 ، 1955م ، ص192 .
(12) انظر : محمد قاسم وحسين حسني : تاريخ القرن التاسع عشر ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1923م ، ص51 .
(13) انظر : محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص 10 - 12 .
(14) انظر : محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ط2 ، 1382هـ - 1960م ، 11/1 .
(15) أحمد مُحَرَّم: ديوان مُحَرَّم (السِّيَاسِيَّات) ، تحقيق محمود أحمد مُحَرَّم ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1، 1404هـ - 1984م ، 488/1 .
(16) انظر : يونان لبيب رزق : الأحزاب السياسية في مصر ، كتاب الهلال ، العدد (408) ، دار الهلال ، القاهرة ، 1984م ، ص30 .
(17) أحمد مُحَرَّم: ديوان مُحَرَّم (السِّيَاسِيَّات) ، 730/1 .
(18) محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، 293/1 .
(19) أحمد مُحَرَّم : ديوان مُحَرَّم (السياسيات) ، 61/1 .
(20) المصدر السابق ، 1/ 508 .
(21) المصدر نفسه ، 1/ 489 .
(22) المصدر نفسه ، 1/ 612 .
(23) انظر : محمد رفعت : تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ط2 ، 1938م ، ص 281 - 282 .
(24) المرجع السابق ، ص176 .

([25]) عبد الرحمن الرافعي : بطل الكفاح ؛ الشهيد محمد فريد ، كتاب الهلال ، العدد (70) ، ، دار الهلال ، القاهرة ، يناير 1957م ، ص186 .
([26]) أحمد مُحَرَّم : ديوان مُحَرَّم (السياسيات) ، 512/1 .
([27]) المصدر السابق ، 740/1 .
([28]) المصدر نفسه ، 504/1 .
([29]) انظر : عبد الرحمن الرافعي : شعراء الوطنية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1954م ، ص189 .
([30]) انظر : محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص29 .
([31]) انظر : المرجع السابق ، ص32 .
([32]) بدوي طبانة : خمسة من شعراء الوطنية ، ص22 .
([33]) محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص35 – 36 .
([34]) المرجع السابق ، ص52 – 53 .
([35]) انظر : أحمد مُحَرَّم: ديوان مُحَرَّم (السِّيَاسِيَّات) ، 1/ 10 من المقدمة .
([36]) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
(37) انظر : مصطفي الفار : أحمد مُحَرَّم ؛ دراسة في حياته وشعره ، مطبعة الروزنا ، عمان ، الأردن ، 2007م .
، ص89 – 94 .
(38) انظر : أحمد مُحَرَّم : ديوان مُحَرَّم (السِّيَاسِيَّات) ، 7/1 .
([39]) انظر : المصدر السابق 1/ 107- 130 .
([40]) محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص58 .
([41]) انظر : أحمد مُحَرَّم : ديوان الأقصى الحزين ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1984م ، ص7 – 94 .
([42]) انظر : محمد إبراهيم الجيوشي : شاعر العروبة والإسلام ، ص38 .
([43]) انظر : المرجع السابق ، ص36 .
([44]) انظر : أحمد مُحَرَّم : ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية ، تحقيق محمد إبراهيم الجيوشي ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، 1963م ، ص (ح) من المقدمة .
(45) انظر : أحمد مُحَرَّم : ديوان مجد الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م .
([46]) انظر : أحمد أبو حاقة : فن الشعر الملحمي ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، 1960م ، ص 178 – 179.
([47]) أحمد زكي أبو شادي : شعراء العرب المعاصرون ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ط1 ، 1958م ، ص 48 .
([48]) انظر: شوقي ضيف : دراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1959م ، ص54 – 55 .
([49]) انظر : محمد محمود قاسم نوفل : بطولات الشباب وأمجاد الشيوخ ، دار الفرقان ، عمان ، 1983م ، ص162 .
(50) انظر : الجاحظ : الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2 ، 1385هـ - 1966م ، 131/3 - 132 .
(51) امْرُؤ القَيسِ : ديوان امْرِئ القَيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب (24) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1969م ، ص 38 .
(52) المصدر السابق ، ص 187 .
(53) انظر : ابن طباطبا العلوي : عِيَارُ الشِّعْرِ ، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1405هـ - 1985م ، ص 26 .
([54]) انظر : المصدر السابق ، ص 7 - 8 .
(55) انظر : عبد القاهر الجُرْجَانِيّ : أسرار البلاغة ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، ط1، 1412هـ - 1991م ، ص 323 - 324 .
([56]) انظر : مصطفي ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1983م ، ص3 - 8.

(57) انظر : جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992م ، ص7 .
(58) انظر : رينيه ويليك وأوستن وارين : نظرية الأدب ، ترجمة محيي الدين صبحي ، مراجعة حسام الخطيب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط2، 1981م ، ص 195 .
(59) انظر : أحمد الطويسي : النص الشعرى ؛ بين الرؤيا البيانية والرؤيا الإشارية ؛ دارسة نظرية وتطبيقية ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، 2004م ، ص 101 - 102 .
(60) ابن منظور المصريّ : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، مادة (ش ب هـ) ، 2189/25 .
(61) انظر : الرُّمَّاني : النُّكَت في إعجاز القرآن , ضمن كتاب (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تحقيق محمد خلف الله أحمد , محمد زغلول سلام , سلسلة ذخائر العرب (16) ، دار المعارف ، القاهرة , ط1 ، 1976م ، ص80 .
(62) انظر : أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ، 1971م ، ص245 .
(63) عبد القاهر الجُرْجَانِيّ : أسرار البلاغة ، ص 29 ، 98 - 100 .
(64) أحمد مُحَرَّم : ديوان مجد الإسلام ، ص13 .
(65) المصدر السابق ، ص17 .
(66) المصدر نفسه ، ص 27 .
(67) المصدر نفسه ، ص 41 .
(68) المصدر نفسه ، ص60 .
(69) المصدر نفسه ، ص106 .
(70) المصدر نفسه ، ص152 .
(71) المصدر نفسه ، ص158 .
(72) المصدر نفسه ، ص176 .
(73) المصدر نفسه ، ص176 .
(74) المصدر نفسه ، ص188 .
(75) المصدر نفسه ، ص232 .
(76) المصدر نفسه ، ص258 .
(77) المصدر نفسه ، ص 320 – 321 .
(78) المصدر نفسه ، ص 327 .
(79) المصدر نفسه ، ص 412 .
(80) المصدر نفسه ، ص 227 .
(81) المصدر نفسه ، ص 233 .
(82) المصدر نفسه ، ص 239 .
(83) المصدر نفسه ، ص 255 .
(84) المصدر نفسه ، ص 262 .
(85) المصدر نفسه ، ص 269 .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

*** ابن طَبَاطَبَا العَلَوِيّ – أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد (ت322هـ):**

1- عِيَارُ الشِّعْرِ ، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1405هـ - 1985م .

*** أحمد مُخَرَّم – أحمد بن حسن عبد الله (ت1945م) :**

2- ديوان مجد الإسلام ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م .

3- ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية ، تحقيق محمد إبراهيم الجيوشي ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، 1963م .

4- ديوان مُخَرَّم (السِّيَاسِيَّات) ، تحقيق محمود أحمد مُخَرَّم ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1، 1404هـ - 1984م .

5- ديوان الأقصى الحزين ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1984م .

*** ابن مَنْظُور – جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم (ت711هـ) :**

6- لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

*** امْرُؤ القَيسِ - ابن حُجْر بن الحَارِث بن عَمْرو بن الكِنْدِيّ (ت80 ق . هـ):**

7- ديوان امْرِئ القَيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب (24) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1969م .

*** الجَاحِظ - أَبُو عُثْمَان عَمْرو بْن بَحْر (ت255هـ) :**

8- الحيوان ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2 ، 1385هـ - 1966م .

*** الرُّمَّانِيّ - أبو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ) :**

9- النُّكَت في إعجاز القرآن , ضمن كتاب (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تحقيق محمد خلف الله أحمد , محمد زغلول سلام , سلسلة ذخائر العرب (16) ، دار المعارف ، القاهرة , ط1 ، 1976م .

*** عبد القَاهِر الجُرْجَانِيّ – أبو بكر بن عبد الرحمن (ت471هـ) :**

10- أسرار البلاغة ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، ط1، 1412هـ - 1991م .

* **العسكريّ – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395هـ) :**

11- كتاب الصناعتين ؛ الكتابة والشعر ، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2 ، 1971م .

ثانيًا : المراجع العربية :

* **أحمد أبو حاقة :**

12- فن الشعر الملحمي ، منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت ، 1960م .

* **أحمد زكي أبو شادي :**

13- شعراء العرب المعاصرون ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ط1 ، 1958م .

* **أحمد الطويسي :**

14- النص الشعرى ؛ بين الرؤيا البيانية والرؤيا الإشارية ؛ دارسة نظرية وتطبيقية ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، 2004م .

* **بدوي طبانة :**

15- خمسة من شعراء الوطنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973م .

* **جابر عصفور :**

16- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992م .

* **خير الدين الزركلي :**

17- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط7 ، 1406هـ - 1986م .

* **ساطع الحصري :**

18- محاضرات في نشوء الفكرة القومية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، ط2 ، 1955م .

* **شوقي ضيف :**

19- دراسات في الشعر العربي المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1959م .

* **عبد الرحمن الرافعي :**

20- شعراء الوطنية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1954م .

21- بطل الكفاح ؛ الشهيد محمد فريد ، كتاب الهلال ، العدد (70) ، ، دار الهلال ، القاهرة ، يناير 1957م .

* **عبد العزيز محمد مصطفي :**

22- تيسير الأدب والنصوص والنقد ، المطبعة العربية ، القاهرة ،1960م .

* **محمد إبراهيم الجيوشي :**

23- شاعر العروبة والإسلام ؛ أحمد مُحَرَّم ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ط1 ، 1960م .

* **محمد رفعت :**

24- تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ط2 ،1938م .

* **محمد قاسم وحسين حسني :**

25- تاريخ القرن التاسع عشر ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1923م .

* **محمد محمد حسين :**

26- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ط2 ، 1382هـ - 1960م .

* **محمد محمود قاسم نوفل :**

27- بطولات الشباب وأمجاد الشيوخ ، دار الفرقان ، عمان ، 1983م .

* **مصطفى محمد الفار :**

28- الشاعر أحمد مُحَرَّم ؛ دراسة في حياته وشعره ، مطبعة الروزنا ، عمان ، الأردن ، 2007م .

* **مصطفي ناصف :**

29- الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1983م .

* **يونان لبيب رزق :**

الأحزاب السياسية في مصر ، كتاب الهلال ، العدد (408) ، دار الهلال ، القاهرة ،1984م .

ثالثًا : المراجع الأجنبية المترجمة :

* **بروكلمان ، كارل :**

30- تاريخ الشعوب الإسلامية ، تحقيق نبيه أمين فارس ومفيد البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ، بيروت ، ط4 ، 1965م .

* **ويليك، رينيه و وارين، أوستن :**

31- نظرية الأدب ، ترجمة محيي الدين صبحي ، مراجعة حسام الخطيب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط2، 1981م .